

مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات التعليم العام
بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية
في ضوء بعض المتغيرات

د. عائشة محمد خليفة البلوي

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية - جامعة تبوك

albalawi.aishah@gmail.com

مهارات البحث الإجرائي لدى معلّّات التعليم العام بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيّرات

د. عائشة محمد خليفة البلوي

قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة تبوك

الملخص

يلعب البحث العلمي دوراً مهمّاً في تطور الأمم وازدهارها فهو الأداة الأفضل نحو التغيير والتطوير والتنظيم واستخدام المعلومات بشكل يساهم في حل المشكلات وإعطاء خيارات أفضل للبدائل المتاحة في كافة مجالات الحياة ولا سيما التربوية منها، وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف درجة توافر مهارات البحث الإجرائي لدى معلّّات التعليم العام بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيّرات. وقد تكوّنت عينة الدراسة النهائية من (٦٠) معلّمة من معلّّات التعليم العام في مدينة تبوك، واستخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل بيانات الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمّها أن مهارات البحث الإجرائي تتوفّر لدى المعلّّات بدرجة متفاوتة، حيث تبين أن مهارات تصوّر المشكلة وتحليلها تتوفّر لدى النسبة الأكبر من المعلّّات. وتوصي الدراسة بضرورة العمل على تدريب المعلّّات على إجراء البحوث الإجرائية وتوفير بيئة من التحفيز نحو تنفيذ الأبحاث التي من شأنها رفع مستوى المعرفة والمهارة وتحقيق الإبداع والتميّز لدى المعلّّات.

الكلمات المفتاحية: البحث التربوي، البحث الإجرائي، مهارات البحث الإجرائي

Actions Research Skills of Public Education Female Teachers in Tabuk City-Kingdom of Saudi Arabia, in Light of Some Variables

Dr. Aishah M. Albalawi

Curriculum and Instruction Department
Tabuk University

Abstract

Scientific Research plays an important role in the development of civilizations and its flourishing for it is the best tool towards change and development. In addition, it allows the organization and use of data in a way that enhances problem solving and provides better options for the alternatives available in all fields of life, especially the field of education. This study aims to determine the degree of the teacher's skills in action research. The study sample included female teachers (n= 60) from Tabuk City, Kingdom of Saudi Arabia. The researcher applied the descriptive approach method to answer the study questions, and used the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) to analyze the study data and reach its results. One of the main results was that the skills were present in varying degrees, where the most used skill was visualizing the problem and analyzing it. The study emphasized the importance of training teachers and improving their skills in action research.

Keywords: Educational researches, Action research, Research skills.

مهارات البحث الإجرائي لدى معلّّات التعليم العام بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيّرات

د. عائشة محمد خليفة البلوي

قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة تبوك

المقدمة

أصبحت المعرفة الإنسانية العلمية والخبرة العملية سراً من أسرار نجاح الفرد في المجتمع، وأصبحت دول العالم تتسابق في إجراء الأبحاث وتخصص لها العديد من المراكز الداعمة، ومن هنا تبرز الحاجة للقيام بعملية البحث العلمي من خلال استخدام المنهجية العلمية الصحيحة بهدف الوصول إلى الحقيقة واكتشاف المعرفة. ويعد البحث العلمي ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، كما يعد أيضاً السمة البارزة لهذا العصر الحديث ولقد أدركت الدول المتقدمة أهمية البحث العلمي فقامت بإنشاء مراكز متخصصة للبحوث العلمية، وتبرز أهمية البحث العلمي بالنظر في الوظائف التي يؤديها للأمم فهو يساعد على رؤية المشكلات وتحديدّها وإثارة الأسئلة البحثية كما يستخدم في اختبار صحة الفروض وتوثيق النتائج المتعلقة بتلك الفروض. كما يساهم البحث العلمي في تنظيم المعلومات وتصنيفها وبالتالي استخدامها بشكل صحيح ومن ثم إضافة المعلومات الجديدة وإجراء التعديلات على المعلومات السابقة بهدف استمرارها وتطورها. ويفيد البحث العلمي في إيجاد حلول للمشكلات التي قد يتم مواجهتها سواء كانت صحية أو سياسية أو بيئية أو اقتصادية، وتفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها بالوصول إلى تعميمات وقوانين كلية (الحارثي، ٢٠٠٨). وتكمن أهمية البحث العلمي في الدور الكبير الذي يؤديه في تحسين حياة الأفراد بشكل عام وتحسين القضايا الاجتماعية ومساندتهم في حل المشكلات التي تواجههم بشكل علمي ومنطقي (Stringer, 2008)، إن البحث التربوي الإجرائي هو خيار مناسب وجذاب للمعلمين والعاملين في القطاع التعليمي لتحسين فصولهم الدراسية ومدارسهم من خلال إتاحة الفرصة لهم بالبحث في القضايا الخاصة بواقع التعليم وطرح الحلول التي يمكن أن تساهم في رفع كفاءة العملية التعليمية (Mills, 2011).

تصنف كتب التربية وعلم النفس البحث التربوي كأحد فروع البحث العلمي حيث يتميز

هذا البحث يتناول أركان العملية التعليمية بما تشمله من معلم وطالب ومنهاج واستراتيجيات تعليمية وأدوات تقويم، حيث يهدف إلى التوصل إلى حقائق ومبادئ رئيسية تحكم العملية التربوية. كما أنه يُعنى بالأسس النظرية وإمكانيات تطبيقها في الميدان التربوي (القصراوي، ٢٠١٢). وتعتبر البحوث بشكل عام ولا سيما التربوية منها إحدى أهم وسائل التطوير والتغيير، حيث تُمكن المعلم والباحث أن يكون أكثر نشاطاً وتمكيناً، كما وتجعله أكثر قابلية للتغيير (Lange, 2004)، في حين أضاف جونسون (Johnson, 2012) أن البحث التربوي والإجرائي هو وسيلة تساهم بشكل فعال في النمو المهني للمعلمين وإعطائهم فرصة للإبداع والتميز.

وقد أكد ثقفان (٢٠١٣) أن البحث التربوي يساهم في إشباع فضول الباحثين في تطوير المعرفة والتنبؤ والتحكم الدقيق في الظواهر التربوية، مثلما يساهم في تطوير الفرد من خلال تنمية طرق تفكير متنوعة من خلال تبني منهجية علمية في التصدي للمشكلات التي تواجه العاملين في المؤسسات التربوية بغية تحسين الممارسات التربوية والإدارية والتي يؤمل أن تعمل على تحقيق أهداف تلك المؤسسات، ولعل التفات القيادات التربوية نحو التحسين والتطوير يدفع التربويين لتبني البحث العلمي منهجاً لعمليات التطوير تلك. ومن أفضل المنهجيات المناسبة لطبيعة العمل في المؤسسات التربوية ما يعرف بالبحث الإجرائي.

وتتقسم البحوث التربوية بحسب وظيفتها كما يذكر ذلك أبو عواد (٢٠١٢) إلى:

- البحث الأساس: ويهدف إلى التوصل إلى مبادئ رئيسية ونظريات تحكم العملية التعليمية.
- البحث التطبيقي: ويهدف إلى اختبار الفرضيات والتوصل إلى إمكانية تطبيقها في الميدان التربوي.

- البحث الاجرائي: ويهدف إلى تحسين الممارسات المعلمين والعاملين في الميدان التربوي ورفع مستوى أدائهم المهني من خلال فحصهم لممارساتهم التعليمية والمشكلات التي تواجههم في الميدان التربوي، ومن ثم طرح الحلول المناسبة لها.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول بأن البحث الاجرائي هو أحد أشكال البحوث التربوية ومنحى نظامي يساعد على تحسين الممارسات التعليمية التعلمية حيث يكون المعلم هو الباحث في الواقع. وقد عرّفه ميلز (Mills, 2003) بأنه أحد أشكال البحث التأملي الذاتي الذي يقوم به المشاركون (معلمون، مدراء، مشرفون) في مواقف تعليمية من أجل تحقيق فهم من أجل ممارساتهم التعليمية وبالتالي تقييمها بشكل عادل. وأشار إليه بقوله إن البحث الإجرائي تحقيق منهجي يقوم به الباحثون المعلمون أو أصحاب المصلحة الآخرين في بيئة التعليم لجمع معلومات حول كيفية عمل مدارسهم وكيف يتعلم الطلاب فيها.

ويركز البحث الإجرائي على مواقف محددة ومشكلات محلية يواجهها الفرد في عمله

الحالي حيث يقوم الباحث بتوظيف المعارف والمبادئ والنظريات وتطبيقها في حل المشكلات في إطار علمي إجرائي موجه نحو تحسين العمل والممارسات المتعلقة به وهو طريقة تطبيقية ديمقراطية موجهة نحو تطوير الفرد، ويعتمد هذا النوع من البحوث على إيمان الفرد وقناعته بأهمية هذا التطوير حيث يقدم حلول محلية للقضايا التي يواجهها العاملون في الميدان التربوي (القداح، ٢٠١٠).

وللبحث الإجرائي هدف عريض يكمن في تدريب العاملين أثناء الخدمة وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم المهنية إضافة إلى تنمية المهارات التقييمية لديهم من خلال جعل المعلمين ناقدين ومتأملين في ممارساتهم الخاصة والتي توفر مصدر غني من البيانات لتحسين فصولهم الدراسية ومدارسهم، كما يعمل على تعزيز العمل التعاوني بين فريق العمل، كما يشجع البحث الإجرائي العاملين في الحقل التربوي على القراءة والبحث الاطلاع ومتابعة المستجدات العالمية في مجال مهنتهم (نوجنت، ٢٠١٢).

وتؤكد أبوشرار (٢٠١٦) أن البحث الإجرائي يدعم المعلمين ليصبحوا أكثر مهنية واحترافية في مجال عملهم، حيث يصبحون أكثر وعياً وإدراكاً لممارساتهم التدريسية وللمشكلات المعقدة للطلبة، كما وضحت بأن البحث الإجرائي وسيلة جذابة يستطيع من خلالها المعلمون حل الممارسات التدريسية غير المرغوبة أثناء تدريسهم وذلك من خلال البحث وتحليل تلك الممارسات التدريسية، وبذلك يصبحون باحثين محترفين في ممارساتهم التعليمية. ويشكل البحث الاجرائي القوة الداعمة للتطوير المهني في حال أُدرج ضمن خطة تطوير العملية التعليمية. وقد ذكر كل من المعلمين والمرشدين والممارسين التربويين ان البحوث الإجرائية التي قاموا بها قد أسهمت في حصولهم على عدة فوائد وهي، كما يذكرها هندريكس (٢٠١٤):

- جعل وظيفتهم أكثر مهنية من خلال تحملهم المسؤولية في تطوير ممارساتهم.
- إتاحة الفرصة للتربويين والمعلمين لنشر نتائج أبحاثهم ليستفيد الآخرون من خبراتهم.
- تشجيع التربويين على العمل الجماعي والتعاوني حتى يصبح عملهم أكثر متعة وإثارة.
- تشجيع التربويين على إعادة التفكير في طرق تقييمهم لأعمال طلابهم وأعمالهم.
- مساعدة التربويين في التعرف على طلابهم في المجالين الأكاديمي والشخصي.

مجالات البحث الاجرائي

كثير من الأدبيات إلى أن البحث الإجمالي يعنى بمجالات عدة منها المشكلات التربوية المتصلة في المناهج، استراتيجيات التعليم، الوسائل التعليمية، ضعف المستوى التحصيلي، أساليب التقويم. كما يمكن أن تتناول المشكلات النفسية المتمثلة في مشاعر الطلبة وسلوكهم وكذلك المشكلات الاجتماعية كضعف التواصل بين الطلبة، والسلوك العدواني والغياب عن بعض الحصص. ويمكن أن تفيد هذه الأبحاث أيضاً في معالجة المشكلات البيئية المتعلقة في بيئة المدرسة ومدى مناسبتها للمواقف التعليمية (القداح، ٢٠١٠: ٣٩).

ويكون البحث الاجرائي عادةً وليس دائماً تعاونياً، حيث يعمل فريق من الباحثين والممارسين معاً على المشروع كما يمكن أن يضطلع بالمشروع الممارسون أنفسهم دون تدخل الباحثين الخارجيين، وقد أشارت الدراسات إلى أنه عندما يقوم الممارسون أنفسهم بالبحث الاجرائي فإنه يكون أكثر مصداقيةً ومصداقاً قيماً للمعرفة منها دراسة سيغال (٢٠٠٩)، ودراسة ملتون (٢٠١٠)، ودراسة مأوي والمحسن (٢٠١٤). وقد طالب العاملون في الحقل التربوي بضرورة دعم أبحاث العمل من قبل الممارسين وإشراكهم مع الباحثين الأكاديميين وجعل كل منهم مسؤولاً عن تحسين التربية والتعليم. ومما لا شك فيه أن الهدف من تلك الأبحاث التربوية سواء المقدمة من قبل المعلمين أو أساتذة الجامعات أو من لديه صلة بالتربية هو تطوير المعرفة وتحسين الجودة في المؤسسات التعليمية (هندريكس، ٢٠١٤).

خصائص البحث الاجرائي

- يتميز البحث الاجرائي بعدد من الخصائص والتي تنطلق من مفهومه وطبيعته والنتائج التي يتوصل إليها ومن هذه الخصائص ما يذكره القداح (٢٠١٠: ٣٢-٣٥):
- أنه يتصف بألية حلزونية تبدأ بوضع إطار للمشكلة وصولاً إلى حل للمشكلة، وذلك من خلال الاعتماد على أساليب كمية أو نوعية حسب طبيعة المشكلة؛ كما يمكن الجمع بين الطريقتين.
- يتميز بمعقوليته حيث أن النتائج ترتبط بواقع المشكلة في محيط عمل الباحث، كما أنه يمكن الوصول إلى إجابات وحلول سريعة تتسم بالمرونة وإمكانية إجراء تعديلات في حال وجود بدائل مناسبة.
- يساعد هذا النوع من البحوث في توليد المعرفة من قبل أفراد المؤسسة بطرق تعاونية تتصف بالوضوح والصراحة؛ كما يعتبر هذا النوع من البحوث أداة فاعلةً للتقويم الذاتي يقف فيها الفرد على مستوى أدائه ويثمن إنجازاته في ضوء معايير محددة.

خطوات البحث الإجرائي

- حاولت جوان متتال (Mettetal, 2012) تقديم بعض الخطوات البسيطة التي يمكن للمعلم أن يتبعها في حال أراد القيام ببحث إجرائي منها:
- تحديد سؤال معين يكون ذا مغزى بالنسبة للمعلم، ولا بد أن يكون نابغاً من إحساس الباحث بأن لديه مشكلة ما في عمله. ومن هنا تنطلق مشكلة البحث الإجرائي، يليها الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بمشكلة البحث، إذ يمكنه الإفادة من النظريات والحقائق الخاصة بحل المشكلة.
 - صياغة الفرضيات التي تكون عبارة عن تنبؤات افتراضية من الباحث عن الأسباب الكامنة وراء المشكلة أو عن الحلول المفترضة لحلها، والبدء بتصميم خطة إجرائية لإجراء البحث وتتضمن خطوات العمل وفريق العمل.
 - جمع البيانات بعد تحديد نوعية البيانات وأدوات جمعها، ومن أشهر الأدوات المتداولة في البحث الإجرائي (الملاحظة والمقابلة واستطلاع الرأي)، ومن ثمّ العمل على تحليل هذه البيانات وتنظيمها ويكون ذلك بتبويبها على شكل جدول أو بشكل رسومات توضيحية يستطيع القارئ استيعابها.
 - تطوير البدائل والحلول الممكنة اعتماداً على النتائج التحليلية للبيانات ويتم ترتيب هذه الحلول حسب أهميتها، ومن ثمّ اتخاذ القرار المناسب والبديل الأفضل في ضوء تلك الاستنتاجات وباستخدام مؤشرات نجاح تدلّ على نجاح الحل أو عدم نجاحه.
- ويتضح مما سبق أن قيام المعلمين بالبحث الإجرائي في مجال عملهم ليس بالعملية اليسيرة فهو يتطلب الكثير من الوقت للتخطيط والتنفيذ ومن ثم جمع البيانات وتحليلها.
- وقد أجرت الدراسات استطلاع رأي للمعلمين المشاركين في مشروع البحث الاجرائي، حيث قامت اوكونر وآخرون (O'connor, Greene, Anderson, 2006) بدراسة استطلاعية هدفت إلى الإجابة عن تساؤلين، الأول: ما هو أصعب جزء في عملية البحث الإجرائي؟، الثاني: هل هناك أثر إيجابي على المعلمين عند المشاركة في البحوث العلمية؟ تكونت عينة البحث من (٢٤) طالباً من برنامج ماجستير التعليم الابتدائي ممن درسوا مادة البحث الاجرائي خلال دورتين متتاليتين. وأشارت النتائج فيما يتعلق بالسؤال الاول إلى أن عملية تحليل البيانات كانت الخطوة الأكثر صعوبة في بحث العمل، كما أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني أن العمل البحثي ساهم في تحسين الممارسات التعليمية، مما مكن المعلمين من التغيير والتطوير المهني والشخصي، ساعد في اتخاذ القرارات التربوية والتعليمية المستقبلية، وجعل المعلمين أكثر تأملاً وأكثر وعياً تجاه أسلوبهم التعليمي بشكل عام واحتياجات طلابهم بشكل خاص.

وقد نادى الباحثون في هذه الدراسة بضرورة دعم المدرسة للمعلمين في مجال إجراء البحوث الإجرائية، كما شدد الباحثون بضرورة إقامة دورات تدريبية في الجامعات للطلبة والمعلمين الباحثين في مجال التحليل الإحصائي.

وأجرت سيجال (Segal, 2009) دراسةً طُبقت على عينة مكونة من (٤٥) معلماً ممن التحقوا ببرنامج الماجستير في (تعليم الرياضيات) في جامعة نورث روكي ماونت، هدفت إلى التعرف على فوائد البحث الإجرائي، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

البحوث الإجرائية أو (بحوث العمل) كانت بمثابة أداة فاعلة للتطوير من خلال السماح للمعلمين بالانخراط في دراسة مركزة لممارساتهم الخاصة. فقد ساهمت بحوث العمل في إتاحة الفرصة للمعلمين في التواصل فيما بينهم وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة، حيث جعلت المعلمين أكثر نشاطاً ووعياً في تعليمهم؛ كما تقيد أبحاث العمل المعلمين في فهم ومعالجة الاحتياجات الخاصة للطلاب، ممارسة البحث الإجرائي بشكل مستمر تعتمد بشكل كبير على الوقت وعلى الدعم من المدرسة، البحث الإجرائي هو إضافة قيمة للمعلم في جانب التطوير المهني.

وفي نفس السياق أجرى ملتون (٢٠١٠) دراسة كان الهدف منها الكشف عن أثر ممارسة المعلمين لمشروع البحث الإجرائي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين الذين قاموا بتجربة مشروع البحث الإجرائي أبدوا رغبتهم في تكرار تلك التجربة، حيث أعطتهم تلك التجربة فرصة للتعاون مع معلمين آخرين لحل مشاكلهم وتبادل الخبرات فيما بينهم، ويرى أولئك المعلمون أن البحث الإجرائي قد يعود بالكثير من الفوائد في جميع مراحل التعليم (Milton-Brkich, 2010).

وقد أظهرت نتائج دراسة كل من مأوي والمحسن (٢٠١٤) توجه المعلمين الإيجابي نحو البحث الإجرائي وذلك بعد عمل دراسة استطلاعية لعينة مكونة من (٦) معلمين في التربية الخاصة ممن شاركوا بمشروع البحث الاجرائي، حيث أعرب المعلمون عن الدور الذي حققه البحث الاجرائي في تحسين وتطوير فهمهم للعملية التعليمية من خلال ربطها بالأسس النظرية للتعليم؛ مما جعل المعلمون يمتلكون حقائق علمية عن طلابهم وعن طرق التعليم والتعلم المناسبة في فصولهم الدراسية. كما اكدت النتائج دور البحث الاجرائي في النمو الشخصي والمهني للمعلم (Mooi & Mohsin, 2014).

وبالرغم من الدور الكبير الذي يؤديه هذا النوع من البحوث في الحقل التربوي، إلا أنه مازال هناك شيء من القصور في تطبيقه في الفصول الدراسية، وهذا ما توصلت إليه دراسة عبد القادر والعمرى (٢٠١٥)؛ حيث كشفت إلى عدم توافر المهارات الأساسية للبحث الاجرائي

لدى أفراد عينة الدراسة وأن جميع المعلمين لم يسبق لهم أن نفذوا بحثاً إجرائياً. ويعزى ذلك إلى عدم إجراء الدورات التدريبية الخاصة بتدريب المعلمين على مهارات البحث الإجرائي، إضافة إلى عدم توفر الوقت الكافي والدعم الإداري لإعداد البحوث.

وما زالت العديد من الدراسات، كدراسة الغامدي (٢٠١٤)، ودراسة مصطفى (٢٠٠٦) ودراسة سبتي (١٩٩٩)، تؤكد بأن المعلمين والمعلّّات مؤمنون بالدور الكبير الذي يؤديه البحث التربوي والبحث الإجرائي في حل المشكلات التعليمية التي يتعرض لها هؤلاء المعلمين، إضافة إلى تحسين تلك البحوث لممارساتهم التدريسية مع طلابهم، إلا أنه مازال هناك حاجة ماسة من وجهة نظرهم بضرورة إنشاء فريق بحثي في المدرسة لمساعدتهم في إعداد تلك البحوث إيماناً منهم بالدور الإيجابي لها في البيئة التعليمية.

كما اتفقت دراسة العديم (٢٠١٢) مع الدراسات السابقة في التأكيد على وجود ضعف بدرجة ملحوظة في استخدام المعلّّات لمهارات البحث العلمي في العملية التعليمية، وأوصت الدراسة بضرورة الربط بين الجانب العملي والجانب النظري لمهارات البحث العلمي في برامج إعداد المعلمين، كما أوصت الدراسة بتنمية الوعي لدى المعلمين بالدور الإيجابي لبحوث العمل في تحسين ممارساتهم التعليمية ومهاراتهم البحثية.

وبالرغم من الدور الكبير الذي يؤديه هذا النوع من البحوث في الحقل التربوي من حل لمشكلات تعليمية وإدارية في المدارس، إلا أنه مازال هنالك شيء من القصور في تطبيقه في الفصول الدراسية، وهذا ما توصلت إليه دراسة عبدالقادر والعمري (٢٠١٥)؛ حيث كشفت إلى عدم توافر المهارات الأساسية للبحث الإجرائي لدى أفراد عينة الدراسة وأن جميع المعلمين لم يسبق لهم أن نفذوا بحثاً إجرائياً، ويعزى ذلك إلى عدم إجراء الدورات التدريبية الخاصة بتدريب المعلمين على مهارات البحث الإجرائي، إضافة إلى عدم توفر الوقت الكافي والدعم الإداري من قبل المدرسة للمعلمين في مجال البحوث الإجرائية.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الأهمية التي يتمتع بها البحث الإجرائي في عمليتي التعليم والتعلم، إلا إن تطبيقه في الميدان التربوي مازال دون المستوى المطلوب؛ حيث أن ثقافة هذا النوع من البحوث مازالت تحتاج إلى مزيد من التوعية بأهميتها. وهذا ما لاحظته الباحثة بعد عمل استطلاع بسيط عن مهارات البحث الإجرائي على عينة مكونة من عشرة معلّّات من معلّّات التعليم العام بمدينة تبوك. حيث تبين لدى الباحثة وجود قصور واضح في فهم المعلّّات للمهارات

اللازم توافرها لدى المعلم حتى يتمكن من تطبيق البحث الاجرائي بشكل صحيح. كما لاحظت الباحثة قلة وعي المعلمات بأهمية البحث الاجرائي كوسيلة حديثة من أساليب التنمية المهنية للمعلم والتي برزت مؤخراً في الكثير من دول العالم. ومن هذا المنطلق تولد لدى الباحثة إحساس بمشكلة الدراسة وعمل دراسة تهدف إلى تحديد درجة توافر مهارات البحث الاجرائي لدى معلمات التعليم العام بمدينة تبوك.

وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما درجة توافر مهارات البحث الإجمالي لدى معلمات التعليم العام؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات البحث الإجمالي لدى المعلمات تُعزى لمتغير المرحلة التدريسية والمؤهل الأكاديمي وعدد الدورات التدريبية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف بمهارات البحث الإجمالي اللازم توافرها لدى معلمات التعليم العام.
- تحديد درجة تمكن معلمات التعليم العام من مهارات البحث الإجمالي.
- تحديد الفروق في درجة التمكن من مهارات البحث الإجمالي والتي تُعزى إلى المرحلة التدريسية والمؤهل الأكاديمي وعدد الدورات التدريبية.

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية الدراسة في تقديمها تصور واضح للقائمين على العملية التعليمية حول درجة توافر مهارات البحوث الإجمالية في الميدان التربوي.
- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في زيادة وعي المعلم بممارسته التدريسية داخل حجرة الدراسة، وبالتالي تمكين المعلمين من تقويم أنفسهم بشكل علمي.
- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في فتح باب الشراكة بين المراكز البحثية في الجامعات ومعلمي التعليم العام، مما يتيح للمعلمين إمكانية طرح أفكارهم ومعالجة مشكلات الميدان التربوية بشكل علمي ووفق خطوات بحثية دقيقة، وبالتالي يصبح المعلم باحثاً ومنتجاً للمعرفة.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

البحث الإجمالي: هو استقصاء منظم يجريه المعلم الباحث لجمع المعلومات حول الطرق

التي يتعلم بها الطلاب أو كيفية تعلم الطلاب أو دراسة مشكلة بعينها داخل الفصل الذي يقوم المعلم بالتدريس فيه بهدف اكتساب المعرفة وتطوير الممارسة التأملية وإحداث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية وفي الممارسات التعليمية وتحسين نتائج الطلاب بشكل خاص (أبو عواد، ٢٠١٢).

مهارات البحث الإجرائي؛ يعرف في هذه الدراسة بقدرة المعلمة على إجراء البحث الإجرائي بدقة وإتقان، من خلال ممارسة مهارات (تحديد المشكلة وصياغتها، إعداد خطة البحث، رصد ومناقشة النتائج).

حدود الدراسة

أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٧-٢٠١٨م، حيث اقتصرت على معلمات التعليم العام بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يستخدم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها بغرض الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الظاهرة وتفسيرها (Sekaran, 2106).

مجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات التعليم العام في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية حيث بلغ عدد المعلمات ((٣٨٢٠)، في حين تكوّنت عينة الدراسة النهائية من ٦٠ معلمة، حيث قامت الباحثة بتوزيع أداة الدراسة باستخدام شبكة الإنترنت ومن ثمّ جمعها وقد كانت مجموع الاستبانات الصالحة للتحليل ٦٠ استبانة فقط.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	فئة المتغير	العدد	النسبة المئوية
المؤهل الأكاديمي	أقل من بكالوريوس	٥	٨,٣
	بكالوريوس	٤٥	٨١,٧
	دراسات عليا	٦	١٠

تابع الجدول (١)

المتغير	فئة المتغير	العدد	النسبة المئوية
المرحلة التدريسية	ابتدائي	١٣	٢١,٧
	متوسط	٢٢	٣٦,٧
	ثانوي	٢٥	٤١,٧
عدد الدورات التدريبية في مجال البحث الإجرائي	أقل من ثلاث دورات	٤٤	٧٣,٣
	ثلاث دورات	٧	١١,٧
	أكثر من ثلاث دورات	٩	١٥,٠
المجموع		٦٠	٪١٠٠

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على استخدام الاستبانة لجمع البيانات الأولية، حيث قامت الباحثة ببناء استبانة خاصة بالدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة حول نفس موضوع الدراسة. وقد تكوّنت الاستبانة من جزأين أساسيين، الأول شمل مقدمة الاستبانة وأسئلة حول المعلومات الديموغرافية للمستجيبين، أما الجزء الثاني فقد اشتمل على ثلاثة محاور رئيسية (مهارة تحديد المشكلة وصياغتها، مهارة إعداد خطة البحث، مهارة رصد ومناقشة النتائج) تشتمل على (١٤) مهارة فرعية. قامت الباحثة بقياس فقرات الاستبانة على مقياس ليكرت الثلاثي المتدرج من (٣) درجات (غير متوفر، متوفر الى حد ما، متوفر بدرجة كبيرة).

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق الأداة، جرى اتباع الخطوات التالية:

١- تم تطوير أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية ومنها دراسة كلاً من (عبد القادر، ٢٠١٥)، (مصطفى، ٢٠٠٦)، (سبتي، ١٩٩٩) حيث تمت الاستفادة منها في تحديد المهارات الأساسية الواجب توافرها عند المعلمين الممارسين للبحوث الإجرائية.

٢- تم عرض أداة الدراسة على عدد من المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس، علم النفس، الإدارة والتخطيط التربوي لتحكيمها في ضوء أهداف الدراسة من أجل التأكد من صدقها في قياس ما صممت لقياسه، والتأكد من وضوح وسلامة الفقرة وصياغتها اللغوية، كما وقد طلب منهم تقديم ما يروونه مناسب من اقتراحات وإجراء أي تعديل من حذف وإضافة أو نقل من محور إلى آخر.

٢- بناء على تعديلات وآراء المحكمين، فقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (١٤) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور، حيث اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق أكثر من (٨٠٪) من رأي المحكمين ويعد ذلك من أحد مؤشرات الصدق.

ثبات أداة الدراسة

تحققت الباحثة من ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال احتساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي حيث بلغ معامل ثبات أداة الدراسة (٠,٨٩)، وهي قيمة مقبولة ومرتفعة وتدل على ثبات أداة الدراسة. الجدول التالي يبين معاملات ثبات محاور الدراسة ومعامل الثبات الكلي:

جدول (٢)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لمهارات البحث الإجرائي

المحور	معامل الثبات
المحور الأول: درجة توافر مهارة تحديد المشكلة	٠,٧٥
المحور الثاني: درجة توافر مهارة إعداد خطة البحث	٠,٨٠
المحور الثالث: درجة توافر مهارة رصد ومناقشة النتائج	٠,٨٦
الكلي	٠,٨٩

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لاستبانة مهارات البحث الإجرائي بلغت (٠,٨٩)، وتعد هذه القيمة مرتفعة وكافية لأغراض الدراسات في البحوث العلمي، كما وتعد مؤشراً مهماً على أن الفقرات المكونة للاستبانة تعطي نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقها على أفراد عينة الدراسة مرة أخرى؛ وبالتالي توجد طمأنينة تجاه تحليل بيانات.

نتائج الدراسة

يعرض هذا التساؤل الأول: ما هي درجة توافر مهارات البحث الإجرائي (مهارة تحديد المشكلة - مهارة إعداد خطة البحث - رصد ومناقشة النتائج) لدى معلمات التعليم العام؟ وقد اعتمدت الباحثة للإجابة عن هذا السؤال على استخدام المتوسطات الحسابية لعناصر الاستبانة، وقد كانت فئات المتوسطات الحسابية لأداة الدراسة والتي سيعتمد عليها في مناقشة إجابات أفراد العينة كما يلي:

- المتوسطات الحسابية من ١ إلى ١,٦٦، والذي يعني غير متوفر.

- المتوسطات الحسابية من ١, ٦٧ إلى ٢, ٣٣ والذي يعني متوفر إلى حد ما.
- المتوسطات الحسابية من ٢, ٣٤ إلى ٣ والذي يعني متوفر بدرجة كبيرة.

جدول (٣)

نتائج التحليل فيما يتعلق بالمتوسط الحسابي لفقرات محاور الدراسة

الترتيب	درجة المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الفقرة	المحور
١	متوفر بدرجة كبيرة	٪٧٩,٤	٠,٥٢٤	٢,٢٨	التعبير عن المشكلة بوضوح	درجة توافر مهارة تحديد المشكلة
٤	متوفر إلى حد ما	٪٧١,٧	٠,٥٨٢	٢,١٥	تحديد أبعاد المشكلة بدقة	
٣	متوفر إلى حد ما	٪٧٢,٢	٠,٦٦٨	٢,١٧	الاستعانة بدراسات سابقة ذات صلة بالمشكلة	
٢	متوفر بدرجة كبيرة	٪٧٨,٨	٠,٥٢٠	٢,٣٧	وضع فرضيات مناسبة لحل المشكلة	
متوفر إلى حد ما		٪٧٥,٥	٠,٤٣٤	٢,٢٧	الكلية	
٣	متوفر إلى حد ما	٪٧٣,٨	٠,٥٥٥	٢,٢٢	صياغة عنوان البحث بوضوح	درجة توافر مهارة إعداد خطة البحث
٤	متوفر إلى حد ما	٪٧١,٧	٠,٦١١	٢,١٥	وضع حدود البحث الزمنية	
٢	متوفر إلى حد ما	٪٧٤,٩	٠,٥٤١	٢,٢٥	تحديد مصطلحات البحث بشكل علمي	
١	متوفر إلى حد ما	٪٧٤,٩	٠,٤٧٤	٢,٢٥	توضيح مبررات إجراء البحث	
٥	متوفر إلى حد ما	٪٧١,٦	٠,٥١٥	٢,١٤	تحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات	
متوفر إلى حد ما		٪٧٥,٥	٠,٤٣٤	٢,٢٧	الكلية	
٤	متوفر إلى حد ما	٪٧٣,٨	٠,٥٨٥	٢,٢٢	امتلاك القدرة على رصد النتائج التي تم التوصل إليها	درجة توافر مهارة رصد ومناقشة النتائج
٥	متوفر إلى حد ما	٪٧٢,٢	٠,٥٥٧	٢,١٧	تحليل النتائج في ضوء فرضيات البحث	
١	متوفر إلى حد ما	٪٧٦,٦	٠,٥٦١	٢,٣٠	تفسير النتائج بطريقة علمية	
٢	متوفر إلى حد ما	٪٧٦,٠	٠,٥٢٤	٢,٢٨	تقديم ملخص عن نتائج البحث	
٣	متوفر إلى حد ما	٪٧٤,٩	٠,٥٧١	٢,٢٥	اتباع طريقة علمية في توثيق مراجع البحث	
متوفر إلى حد ما		٪٧٥,٥	٠,٤٣٤	٢,٢٧	الكلية	

أولاً: الإجابة عن التساؤل الأول:

يُظهر الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لجميع فقرات الدراسة والتي توزعت على ثلاثة محاور أساسية ومن خلال متابعة

قيم المتوسطات الحسابية نجد أن جميع القيم وقعت في الفئتين الثانية وهي متوفر إلى حد ما والفئة الثالثة وهي متوفر بدرجة كبيرة.

المحور الأول: مهارة تحديد المشكلة

وبالنظر إلى المحور الأول من الدراسة وهو درجة توافر مهارة تحديد المشكلة، نجد أنّ غالبية عينة الدراسة تتوفر لديهم القدرة عن التعبير عن المشكلة بوضوح؛ كما أنّ لديهم القدرة على صياغة فرضيات الدراسة بشكل جيّد. في حين نرى أنّ تحديد أبعاد المشكلة وربطها بالدراسات السابقة في الموضوع تتوفر إلى حد ما فقط. وقد جاء في المرتبة الأولى لهذا البعد الفقرة «التعبير عن المشكلة بوضوح» بمتوسط حسابي (٢, ٨٣) وبوزن نسبي بلغ (٤, ٧٩٪)؛ تليها «وضع فرضيات مناسبة لحل المشكلة» بمتوسط حسابي (٢, ٣٧) وبوزن نسبي بلغ (٤, ٧٩٪)؛ تليها «الاستعانة بدراسات سابقة ذات صلة بالمسألة» بمتوسط حسابي (٢, ١٧) وبوزن نسبي بلغ (٢, ٧٢٪)؛ بينما جاءت مهارة «تحديد أبعاد المشكلة بدقة» في المرتبة الأخيرة من حيث مدى التوافر بمتوسط حسابي بلغ (٢, ١٥) وبوزن نسبي بلغ (٧, ٧١٪). وقد بلغ المتوسط العام للمحور الأول (٢, ٢٧) وبوزن نسبي بلغ (٥, ٧٧٪)، وهو ما يشير إلى توفر مهارة تحديد المشكلة بدرجة متوسطة، ممّا يدعو إلى ضرورة العمل على إعداد المعلم بشكل صحيح في جانب فهم وتحديد المشكلة عند القيام بالبحوث الإجرائية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كلا من العديم (٢٠١٣) وعبد القادر والعمرى (٢٠١٥) والتي تشير إلى وجود ضعف في امتلاك المعلمين لمهارات البحث الإجرائي الأساسية.

المحور الثاني: مهارة إعداد خطة البحث

نجد أن فقرات المحور الثاني «درجة توافر مهارة إعداد خطة البحث» وقعت جميعها في الفئة الثانية من المتوسط وهي متوفر إلى حد ما، حيث جاءت مهارة «توضيح مبررات إجراء البحث» في المرتبة الأولى من حيث مدى التوافر بمتوسط حسابي (٢, ٢٥) وبوزن نسبي بلغ (٩, ٧٤٪)؛ تليها مهارة «تحديد مصطلحات البحث بشكل علمي» بمتوسط حسابي (٢, ٢٥) وبوزن نسبي بلغ (٩, ٧٤٪)؛ تليها مهارة «صياغة عنوان البحث بوضوح» بمتوسط حسابي (٢, ٢٢) وبوزن نسبي بلغ (٨, ٧٢٪)، ثم مهارة «وضع حدود البحث الزمنية» بمتوسط حسابي (١٥, ٢) وبوزن نسبي بلغ (٧, ٧١٪)؛ وتأتي في المرتبة الأخيرة مهارة «تحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات» بمتوسط حسابي (١٤, ٢) وبوزن نسبي بلغ (٦, ٧١٪). وقد بلغ المتوسط العام للمحور الثاني (٢, ٢٠) وبوزن نسبي بلغ (٤, ٧٢٪)، وهذا يعتبر مؤشراً على حاجة المعلّّات

في التعليم العام إلى التدريب والتطوير ولا سيما في اعداد خطة البحث وتحديد حدود البحث الزمنية والمكانية ومجتمع الدراسة المناسب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من سبتي (١٩٩٩) ومصطفى (٢٠٠٦) والغامدي (٢٠١٤) والتي أكدت على حاجة المعلمين للتدريب في مجال البحث الإجرائي.

المحور الثالث: مهارة رصد ومناقشة النتائج

بينت النتائج أنّ جميع فقرات محور درجة توافر (مهارة رصد ومناقشة النتائج) تقع في حدود متوفر إلى حد ما. حيث جاءت مهارة «تفسير النتائج بطريقه علمية» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٢٠) وبوزن نسبي بلغ (٦,٧٧٪)؛ وتليها مهارة «تقديم ملخص عن نتائج البحث» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٢٨) وبوزن نسبي بلغ (٧,٦٦٪)؛ وتليها مهارة «اتباع طريقة علمية في توثيق مراجع البحث بمتوسط حسابي (٢,٢٥) وبوزن نسبي بلغ (٩,٧٤٪)؛ تليها مهارة «امتلاك القدرة على رصد النتائج التي تم التوصل إليها» بمتوسط حسابي (٢,٢٢) وبوزن نسبي بلغ (٨,٧٣٪)؛ وتأتي في المرتبة الأخيرة مهارة «تحليل النتائج التي تم التوصل إليها» بمتوسط حسابي (٢,١٧) وبوزن نسبي بلغ (٢,٧٢٪). وقد بلغ المتوسط العام للمحور الثالث (٢,٢٤) وبوزن نسبي بلغ (٧,٧٤٪)، وهو ما يشير إلى توفر مهارة رصد ومناقشة النتائج بدرجة متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (o'connor et al, 2006) بضرورة تدريب المعلمين على بعض مهارات البحث الاجرائي والتي منها الجزء المتعلق بتحليل نتائج الدراسة والتوصل إلى توصيات مفيدة من الدراسة.

ثانياً: الإجابة عن التساؤل الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تمكن عينة الدراسة من مهارات البحث الإجرائي تعزى للمتغيرات التالية (المرحلة التدريسية-المؤهل الأكاديمي-عدد الدورات التدريبية)؟ وقد اعتمدت الباحثة للإجابة عن هذا السؤال على استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA) وذلك للتعرف على الفروق وفقاً للمتغيرات الثلاثة، وقد كانت النتائج كما يلي:

الفروق حسب المرحلة التدريسية

جدول (٤)

اختبار دلالات الفروق حول مهارات البحث الإجرائي وفقاً لمتغير المرحلة التدريسية

المهارة	المرحلة التدريسية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
مهارة تحديد المشكلة	ابتدائي	١٣	١,٩٨	٠,٣١٣	٥,٢٧	٠,٠٠٨
	متوسط	٢٢	٢,٢٥	٠,٤٠٨		
	ثانوي	٢٤	٢,٤٣	٠,٤٤٢		
مهارة إعداد خطة البحث	ابتدائي	١٣	٢,١٥	٠,٣٤٧	٠,٧٨	٠,٤٦٣
	متوسط	٢٢	٢,١٤	٠,٣٠٩		
	ثانوي	٢٤	٢,٢٨	٠,٤٨٩		
مهارة رصد ومناقشة النتائج	ابتدائي	١٣	٢,١٠	٠,٤٤٤	٢,١٠	٠,١٣١
	متوسط	٢٢	٢,١٧	٠,٣٩٦		
	ثانوي	٢٤	٢,٣٧	٠,٤٥٥		
مهارات البحث الإجرائي	ابتدائي	١٣	٢,٠٨	٠,٢٤٠	٣,١٥	٠,٠٥١
	متوسط	٢٢	٢,١٨	٠,٣٠٧		
	ثانوي	٢٤	٢,٣٦	٠,٤١٦		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار f لتحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة تحديد المشكلة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية كانت تساوي (٥,٢٧)، ومستوى الدلالة (٠,٠٠٨) وهي أقل من (٠,٠٥). وبالتالي نستنتج وجود فروق حول مهارة تحديد المشكلة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية. وكذلك تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة إعداد خطة البحث وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية كانت تساوي (٠,٧٨)، ومستوى الدلالة (٠,٤٦٣) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول مهارة إعداد خطة البحث وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية، وكذلك تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة رصد ومناقشة النتائج وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية كانت تساوي (٢,١٠)، ومستوى الدلالة (٠,١٣١) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول مهارة رصد ومناقشة النتائج وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية، ويتضح أنه تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة البحث الإجرائي وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية كانت تساوي (٣,١٥)، ومستوى الدلالة (٠,٠٥١) وهي أكبر من (٠,٠٥)

وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول البحث الاجرائي وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى كون مناهج تلك المرحلة أكثر صعوبة وتعقيداً مقارنة بمناهج المرحلة الابتدائية والتي ربما تدفع بالمعلمين لاستخدام البحث الإجرائي لمواكبة احتياج ومتطلبات هذه المرحلة التعليمية.

الفروق حسب المؤهل الأكاديمي

جدول (٥)

اختبار دلالات الفروق حول مهارات البحث الإجرائي وفقاً لمتغير المؤهل الأكاديمي.

المهارة	المؤهل الأكاديمي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
مهارة تحديد المشكلة	أقل من بكالوريوس	٥	١,٨٠	٠,٢٧٣	٣,٤٢	٠,٠٣٩
	بكالوريوس	٤٩	٢,٣٠	٠,٤١٢		
	دراسات عليا	٦	٢,٣٣	٠,٥٤٠		
مهارة إعداد خطة البحث	أقل من بكالوريوس	٥	٢,٢٠	٠,٣٧٤	٠,١٨	٠,٨٢٨
	بكالوريوس	٤٩	٢,١٩	٠,٣٧١		
	دراسات عليا	٦	٢,٣٠	٠,٦٦٦		
مهارة رصد ومناقشة النتائج	أقل من بكالوريوس	٥	٢,٠٨	٠,١٠٩	٠,٥٧	٠,٥٦٨
	بكالوريوس	٤٩	٢,٢٦	٠,٤٢٤		
	دراسات عليا	٦	٢,٣٦	٠,٧٠٨		
مهارات البحث الإجرائي	أقل من بكالوريوس	٥	٢,٠٢	٠,٠٧٢	١,٠٩	٠,٣٤٠
	بكالوريوس	٤٩	٢,٢٤	٠,٣٣٤		
	دراسات عليا	٦	٢,٣٣	٠,٦٢٢		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار f لتحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة تحديد المشكلة وفقاً لمتغير المؤهل الأكاديمي كانت تساوي (٣,٤٢)، ومستوى الدلالة (٠,٠٣٩) وهي أقل من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج وجود فروق حول مهارة تحديد المشكلة وفقاً لمتغير المؤهل الأكاديمي، وكذلك تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة إعداد خطة البحث وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية كانت تساوي (٠,٧٨)، ومستوى الدلالة (٠,٤٦٣) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول مهارة إعداد خطة البحث وفقاً لمتغير المؤهل الأكاديمي، وكذلك تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة رصد ومناقشة النتائج وفقاً لمتغير المؤهل الأكاديمي

كانت تساوي (٢,١٠)، ومستوى الدلالة (٠,١٣١) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول مهارة رصد ومناقشة النتائج وفقاً لمتغير المؤهل الأكاديمي، ويتضح أنه تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة البحث الاجرائي وفقاً لمتغير المؤهل الاكاديمي كانت تساوي (١,٠٩)، ومستوى الدلالة (٠,٣٤٠) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول البحث الاجرائي وفقاً لمتغير المؤهل الاكاديمي. ويتضح من هذه النتائج أنه كلما ارتفع المستوى الأكاديمي للمعلمة، أصبح المعلم متمكناً من مهارات البحث الاجرائي بالشكل زادت المهارات والاستعداد لديها لاستخدام مهارات البحث الاجرائي المختلفة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بسبب ممارسة المعلمات الحاصلات على مؤهل علمي متقدم لمشاريع بحثية كأحد متطلبات مقرر البحث التربوي الخاص في برامج الدبلوم التربوي وبرنامج الماجستير في التربية وعلم النفس.

الفروق حسب عدد الدورات التدريبية

جدول (٦)

اختبار دلالات الفروق حول مهارات البحث الإجرائي وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية

المهارة	عدد الدورات التدريبية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
مهارة تحديد المشكلة	أقل من ثلاث دورات	٤٤	٢,٢٥	٠,٤٥٥	١,٦٨	٠,٨٤٦
	ثلاث دورات	٧	٢,٣٥	٠,٢٨٣		
	أكثر من ثلاث دورات	٩	٢,٢٥	٠,٤٥٠		
مهارة إعداد خطة البحث	أقل من ثلاث دورات	٤٤	٢,١٧	٠,٣٧٤	٠,٧٧	٠,٤٦٧
	ثلاث دورات	٧	٢,٢٠	٠,٣٨٧		
	أكثر من ثلاث دورات	٩	٢,٣٥	٠,٤٠٩		
مهارة رصد ومناقشة النتائج	أقل من ثلاث دورات	٤٤	٢,٢١	٠,٤٤٩	٠,٢٨	٠,٧٥٣
	ثلاث دورات	٧	٢,٢٨	٠,٣٦٢		
	أكثر من ثلاث دورات	٩	٢,٣٣	٠,٤٧٩		
مهارات البحث الإجرائي	أقل من ثلاث دورات	٤٤	٢,٢١	٠,٣٥٥	٠,٣٢	٠,٧٢٤
	ثلاث دورات	٧	٢,٢٨	٠,٣٢٥		
	أكثر من ثلاث دورات	٩	٢,٣١	٠,٤٢٧		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار f لتحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة تحديد المشكلة وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية كانت تساوي (٠,١٦٨)،

ومستوى الدلالة (٠,٨٤٦) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج وجود فروق حول مهارة تحديد المشكلة وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية، وكذلك تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة إعداد خطة البحث وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية كانت تساوي (٠,٧٧)، ومستوى الدلالة (٠,٤٦٧) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول مهارة إعداد خطة البحث وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية، وكذلك تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة رصد ومناقشة النتائج وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية كانت تساوي (٢٨٠)، ومستوى الدلالة (٠,٧٥٢) وهي أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول مهارة رصد ومناقشة النتائج وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية، ويتضح انه تم التحقق من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مهارة البحث الاجرائي وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية كانت تساوي (٠,٣٢)، ومستوى الدلالة (٠,٧٢٤) وهي أكبر من ٠,٠٥ وبالتالي نستنتج عدم وجود فروق حول البحث الاجرائي وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية.

الاستنتاجات والتوصيات المقترحة

- بناء على تحليل ومناقشة نتائج الدراسة، فإنه يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه كالتالي:
- غالبية عينة الدراسة تتوفر لدى القدرة عن التعبير عن المشكلة بوضوح كما أن لديهم القدرة على صياغة فرضيات الدراسة بشكل جيد، في حين نرى أن تحديد أبعاد المشكلة وربطها بالدراسات السابقة في الموضوع تتوفر إلى حد ما فقط، وقد بلغ المتوسط العام للمحور الأول ضمن متوفر إلى حد ما مما يشير إلى امتلاك عينة الدراسة لمهارات فهم وتحديد المشكلة لدى بدرجة متوسطة.
- جميع فقرات المحور الثاني (مهارة إعداد خطة البحث)، وجميع فقرات المحور الثالث (مهارة رصد ومناقشة النتائج) متوفرة إلى حد ما. وتلك النتائج السابقة مؤشر على ضعف امتلاك المعلمات لمهارات البحث الإجرائي المذكورة في هذه الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العديم (٢٠١٢)، ودراسة اوكونر (O'Connor et al, 2006) والتي أكدت بدورها وجود ضعف ملموس في تمكن المعلمين من مهارات البحث العلمي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي، والتي تشير إلى أنه يوجد استعداد وممارسة لبعض مهارات البحث الإجرائي عند التدريس من قبل المعلمات اللاتي يحملن مؤهلات أكاديمية فوق الدرجة الجامعية. وتعزى تلك النتيجة إلى ممارسة جميع المعلمات الملتحقات ببرامج ما

بعد البكالوريوس البحث العلمي كمتطلب أساس لتلك البرامج؛ والذي ساهم في سهولة تبني وتطبيق البحث الإجرائي عند تلك الفئة بالتحديد، والتي استخدمت تلك البحوث لحل الكثير من المشكلات التعليمية في الميدان. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى (٢٠٠٦)، ودراسة الغامدي (٢٠١٤)، والتي تؤكدان إيمان المعلمين والمعلمات بالدور الكبير الذي يؤديه البحث التربوي والبحث الإجرائي في حل المشكلات التعليمية التي يتعرض لها هؤلاء المعلمون إضافة إلى تحسين تلك البحوث لممارساتهم التدريسية مع طلابهم.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة التدريسية لصالح المرحلة الثانوية والمتوسطة، ويمكن أن تفسر تلك النتيجة ما تتمتع به تلك المرحلة من مهارات أكاديمية ذات مستوى مرتفع والتي تتطلب معلماً بمهارات تدريسية متقدمة يسعى ويطمح إلى استخدام وسائل علمية وغير تقليدية في مواجهة وحل المشكلات التعليمية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التعليم العام في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير عدد الدورات في مجال البحث الإجرائي، وتعزى هذه النتيجة لعدم تنفيذ دورات كافية في هذا المجال؛ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد القادر والعمرى (٢٠١٥).

التوصيات

- ضرورة العمل على تدريب المعلمات في الميدان على إجراء البحوث الإجرائية.
- تضمين برامج تطوير المعلمين وقادة التعليم مشاريع خاصة بالبحوث الإجرائية.
- توفير بيئة من التحفيز نحو الأبحاث التي من شأنها رفع مستوى المعرفة والمهارة وتحقيق الإبداع والتميز لدى المعلمات.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في المعوقات التي تمنع من تنفيذ البحوث الإجرائية في الميدان التربوي.

المراجع

- عبد القادر، محمد عبد القادر السيد، وعامر بن سهيل العمري، طفول (٢٠١٥). مدى توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل بمدارس التعليم الأساسي في محافظة ظفار - سلطنة عمان. مجلة كلية التربية. جامعة بنها. ٢٦ (١٠٢)، ١٣٩، ١٦٢.
- أبو عواد، فريال محمد (٢٠١٢). البحث الإجرائي. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ثقفان، أروى عبد الله (٢٠١٣). معوقات الاستفادة من نتائج البحوث التربوية لوزارة التربية والتعليم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الحارثي، فيصل علي خضران (٢٠٠٨). مدى تمكن طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى من المعارف الأساسية في إعداد خطة البحوث التربوية. رسالة ماجستير غير منشور، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الخليفة، حسن جعفر ومحمد، ضياء الدين (٢٠١٥). استراتيجيات التدريس الفعال. مكتبة المتنبى، الدمام، السعودية.
- سبتي، عباس (١٩٩٩). دور البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات التربوية. مركز البحوث التربوية والمناهج، الكويت.
- العديم، حمود رشيد (٢٠١٣). مدى استخدام معلمي المواد الاجتماعية مهارات البحث العلمي في التدريس. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الغامدي، محمد إبراهيم (٢٠١٤). مدى إسهام البحوث التربوية في حل المشكلات التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة ينبع. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- القдах، محمد إبراهيم (٢٠١٠). البحث الإجرائي في تطوير المؤسسات التربوية. دار وائل للنشر عمان، الأردن.
- القصراري، عماد شوقي (٢٠١٢). البحث التربوي الإجرائي كأحد فروع البحث العلمي. ط١، القاهرة: عالم الكتب.
- مصطفى، تغريد (٢٠٠٦). استخدام منهجية البحث الإجرائي في تطوير مهارة التساؤل عند معلمات الصف الأول الأساس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- جليندا واخرون، (ترجمة البسيوني، سامية) (٢٠١٢). استخدام البحوث الإجرائية في تطوير مهارات القراءة والكتابة داخل الفصول الدراسية حول العالم. دليل عملي للبحوث الإجرائية لمعلمي القراءة والكتابة. (ترجمة: سامية البسيوني)، واشنطن: ذا جلويل اوبر اشن يونت.

هيندريكس، تشير، (٢٠١٤). تحسين المدراس من خلال البحث الإجرائي. دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

Abu Sharar, A.M. (2016). *The effectiveness of an action research-based training program in improving in-service teachers' techniques in teaching English language skills and areas*. (Unpublished Master's Thesis). The Islamic University, Gaza.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101.

Johnson, A. P. (2012). *A short guide to action research* (4th Ed.). New Jersey: Pearson Education.

Lange, E. A. (2004). Transformative and restorative learning: A vital dialectic for sustainable societies. *Adult Education Quarterly*, 54(2), 121–139.

Mcniff, J. (2009). *You and your action research project*. Abingdon, UK: Routledge.

Mettetal, G. (2012). The what, why and how of classroom action research. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning*, 2(1), 6-13. Retrieved from <https://scholarworks.iu.edu/journals/index.php/josotl/article/view/1589>

Mills, G. E. (2003) *Action research: A Guide for the teacher researcher*. Upper saddle river, NJ: Merrill/prentice hall.

Mills, G. E. (2011). *Action research: A guide for the teacher researcher* (4th ed.). Boston: Pearson.

Milton-Brkich, K. L., Shumbera, K., & Beran, B. (2010). Action research. *Science and Children*, 47(9), 47-51., Retrieved from <http://libproxy.library.wmich.edu/login?url=https://search.proquest.com/docview/762456791?accountid=15099>

Moi Mooi, L; Mohsin, M. (2012). Developing competency of pre-service teachers in doing action research: outcome and issues. *International Journal of Arts & Sciences*, 5(5), 429–441.

O'Connor, K. A., Greene, H. C., & Anderson, P. J. (2006). *Action Research: A Tool for Improving Teacher Quality and Classroom Practice*. Online Submission. Retrieved from <http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED494955.pdf>

Osterman, K. F. & Kottkamp, R. B. (1993). *Reflective practice for educators: Improving schooling through professional development*. Newbury Park, CA: Corwin.

- Segal, S. U. (2009). *Action research in mathematics education: a study of a master's program for teachers*. (Doctoral dissertation, Montana State University-Bozeman, College of Letters & Science), retrieved from: <https://scholarworks.montana.edu/xmlui/bitstream/handle/1/2237/SegalS0509.pdf?sequence=1>
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). *Research methods for business: A skill building approach*. John Wiley & Sons.
- Stringer, E. T. (2008). *Action research in education*. Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall.
-